

ابن إياس (ت حوالي 1524) : بدائع الزهور في وقائع الدهور - ص 185-184

قال وهب بن منبه لما كبر عيسى عليه السلام كان سياحا في الأرض لا يتخذ دارا ولا مسكنا ولا زوجة ولا دابة وكان يلبس جبة صوف على لحمه ويلبس على رأسه قلنسوة من لباد وكان لا يأكل إلا من غزل أمه وكانت تغزل الصوف قال السدي أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام يا عيسى إن لم يكن لك زوجة فأزوجك في الآخرة ألف حورية من العين ولأطعمن في عرسك ألف عام وينادي مناد احضروا وليمة عيسى الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة قال الواقدي لما سأل عيسى عليه السلام في الأرض أتى إلى الربوة التي بجيرون من أرض الشام فأقام بقرية هناك يقال لها الناصرة وإليها ينسب النصارى فأوى إليها هو وأمه قال الله تعالى وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين والصحيح أن الربوة في دمشق الشام ومحلها مشهور معلوم بها إلى الآن وتحتها الأنهار والأشجار وهي ذات القرار المعين قال الواقدي لما أراد الملك هردوس ملك اليهود أن يقتل عيسى عند ظهور معجزاته وقد آمن غالب الناس به أخذته أمه مريم وخرجت به من بيت المقدس وكان معها يوسف النجار وهو رجل من عباد بني إسرائيل فدخلوا إلى مصر ومروا بمدينة عين شمس التي بالمطرية فوجدوا هناك بئرا وكانت أثواب عيسى قد اتسخت من السفر فنزلوا بجانب تلك البئر وغسلت مريم أثواب عيسى وغسلته واغتسلت ورشت الماء حول ذلك البئر فأنبت الله هناك البيلسان ويعرف بالبلسم وهو لا يوجد بأرض مصر إلا في هذا المكان فقط وهذا سبب تعظيم النصارى البيلسان وتغاليهم فيه خصوصا الإفرنج ويقولون إنه لا يصح التنصر عندهم إلا إذا كان في ماء المعمودية دهن البيلسان وينغمسون فيه وكان البلسم من محاسن مصر وقد انقطع منها في أواخر القرن التاسع ونتج من بعد ذلك